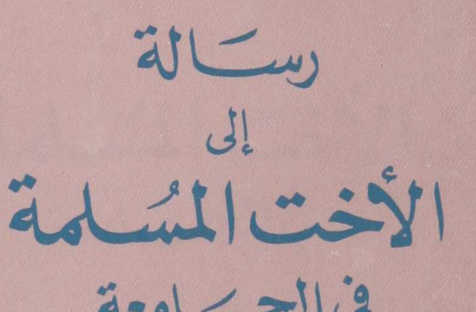




رسالة إلى الأخت المسلمة في الجامعة

الدكتور نظمي خليل أبو العطا



مكتبة النور
للطباعة والنشر والتوزيع
٨ شارع الأهرام - روكسي - مصر الجديدة - هاتف ٢٥٨١٤١٣

رسالة
إلى
الأخت المسلمة
في الجامعة

الدكتور نظمي خليل أبو العطا

الطبعة الأولى : ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م
الطبعة الثانية : ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٧ م
الطبعة الثالثة : ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٧ م



بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى الأخت المسلمة فى الجامعة

أختى المسلمةُ فى الجامعةِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـــــد

أكتب إليكِ هذه الرسالةَ لأنقل إليكِ بعضا مما يجيش فى صدرى وما أشاهده بِعينى وأسمعه بِأذنى وِيفكر فيه عقلى ليلاً ونهاراً ، رسالةً أكتبها إليك ، بصفتى أخاً لك فى الإسلام ، قبل أن أكون معلما لك فى الجامعة ، فالرباط الإسلامى بينى وبينك أقوى الروابط وأدْوَمهَا .

أمْسَكْتُ بقلمى لأكتب إليكِ بعدمَا بُحَّت الأصوات ، وَضَاعت الكَلِمات ، وتَعَثَّرَتِ الخطوات ، وأشفقت عليكِ من العذابِ وضياع الأجر وحِرْصاً منِّى عَلَيْكِ طالباً من الله العلى القدير أن يُجَنبك الفِتَن مَاظَهر منها ومَابَطن وأن يجعلك من المؤمنات العابدات الطائعات .

لقد عشت فى الجامعةِ طالباً ثم معلماً ، عاصرت جيلَ الستينات يوم أن كان الإلحادُ يملأ الجامعةَ ، والشيوعية تُعَشِّشُ فى كل مكان فى المدرجات ، فى الطرقات ... والإعلانات . يومها كنَّا لَانَعْلم عن الإسْلَام شيْئا وكاد الإسلامُ أن يُحبَسَ فى الزوايا ، وَيُقْتَرَنَ بالعَجَزِ وَضَياع العمر وإنْحِناء الظهرِ والفقر ، والجهل ، والمرض ، كنا ندخل المساجدَ فلا نجد إلاَّ أرْبَابَ المَعَاشَاتِ والعجائز والمرضى والمفْلِسِينَ . وكان التجرؤ على القرآن كَلَأً مباحا لكل من يعرف ومن لايعرف فى ساحة الجامعة . كما كان التهكم على القرآن والصحابة معياراً للتقدم والمدنية !! .. وأذكر أنه كان لى زميل لَايَملُّ من التهكم على الصحابة رضوان الله

عليهم وخاصة الصديق أبا بكر ، ولماذا أبو بكرٍ بالذات ؟! لَا أعلم ! ودارت المناقشاتُ .. لماذا الصلاة ؟! لماذا الصيام ؟! لماذا الحج ؟! لماذا الدين ؟! .

وجَاء جيلُ السبعِينَات الجيل الذى أعاد للجامعةِ دورها الحقيقى فى بناء القيم والأخلاق وعودة الشباب إلى الدينِ وعشنا أحلى أيام عمرنا فى الجامعة . أيام يعجز القلم عن وصفها . وبدأ الدينُ يعود رويداً رويداً إلى أن سادَ وملأ القرآنُ الحياة ، و شفَى الصدورَ وأثلج القلوبَ وبدأ الكلِ يسأل عن دينه ليتعلَّمه ويعملَ به وبدأت الصحوةُ الإسلاميةُ الكبرى عالميةً ومحليةً ، واقترَنَ العِلْم بالعَمَلِ والمظهر بالجوهر وأشـرق المستقبلُ أمام العيون وعادت الثقةُ للمسلمينَ بأنفسهم .

وكان للأخت المسلمة دور كبير فى هذه الصحوة الإسلامية لأن للمرأة فى الإسلام دوراً لايقل عن دور الرجل وإن اختلفت المواقع والمسئوليات ؛ فالأخت المسلمة هى البنت المسلمة الطاهرة ، والخطيبة المسلمة الملتزمة بتعاليم دينها ،

والزوجة الصالحة والأم الحنون التى تعد الرجال والأخت العطوف التى تقف بجوار أمها وأبيها وأخيها . وعلى الأخت المسلمة يقع العبء الأكبر فى بناء الأجيال الإسلامية الواعية التى تؤمن بالله تعالى رباً ومُشَرِّعاً وبالإسلام دينا ومِنْهَاجاً وبالرسول محمد ﷺ أُسوة حسنة .

إن المرأة المسلمة فى نطاق الشرع وواقع الحياة الإسلامية كانت دائماً فى دائرة (الوجود النظيف والمُصَان) لا فى دائرة « الإنْحِلَال » أو « الغِيَاب » (فهى موجودة على أيام النبوة) ونَزَلَ الوَحْيُ فى المسجد الجامع مركز إدارة الدنيا والدين وهى فى المسجد موجودة ولكن لها مكانها المعيَّن وبابَ دخولها وخروجها الخاص بها إلى ساحة واحدةٍ تضم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وهى تسأل وتَسْتَفْهِم وتُناقش وترد[١] .

---

(١) حكاية تحديد سيدنا عمر للمهور ورد المرأة عليه .

وفى الحديبية عمل الرسول ﷺ بمشورة أم المؤمنين « أم سلمة » عندما دخل عليها مغضباً فقال لقد هلك الناس . (وذلك لامتناعهم عن تنفيذ أمره ﷺ وآله وسلم يوم الحديبية بعد أن كتب الكتاب فى إكمال الصلح فقال للناس : « قوموا فانحروا ثم احلقوا » فلم يقم منهم أحد !! فقالت « أم سلمة » : يانبى الله : اخرج لاتكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك[1] وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج رسول الله ﷺ وآله وسلم فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك) . نحر بدنه ودعا حالقه فحلق فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا[2] .

ومريم ابنة عمران طهرها الله واصطفاها على نساء العالمين ، وخديجة قال فيها

(١) البُدْنَ : الإبل . أو هى البقر المهداة للبيت الحرام .

(٢) الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام للإمام المحدث (عبدالرحمن السهيلى) جـ ٦ ص ٤٩١ . وينظر فى الإصابة .

ﷺ « خير نسائها خديجة بنت خويلد » (البخارى ٧ / ٩١) وهى أول من آمن بالرسول . ونوه الرسول الكريم بشجاعة المرأة المسلمة ممثلة فى البطلة المقاتلة (نسيبة) الأنصارية ، يوم أحد قائلا « ماالتفت يمينا ولا شمالاً إلاَّ وجدتها تقاتل دونى » رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٨ / ٤١٥ . ومن تكريم الله للمرأة فى شخص الزهراء أن جعل ذرية نبيه وكوثره المبارك عن طريق ابنته فكان أبناؤه منها وقال عن ابنه الحسن « إن ابنى هذا سيد » البخارى ٢ / ١٩٨ . ومن له إلمام بالتاريخ يعرف أين كانت المرأة قبل نور الإسلام وما هى مكانتها بين أمم العالم ، فهى كائن بلا روح عند اليونان والروم وهى سبب الخطيئة ومصدر الشر عند المسيحين ومكانتها الدفن حيةً عند عرب الجاهلية ﴿ **وإذا الموءودة سُئِلَت . بأى ذَنْب قُتِلَتْ** ﴾ (سورة التكوير ٨ ، ٩) ، قال تعالى : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ﴾ (سورة التوبة : ٧١) يناصر ويوالى بعضهم بعضاً[١] ،

---

(١) على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى – دراسة للسنن الالهية والمسلم المعاصر – إبراهيم على الوزير (٦٢).

وفى القرآن الكريم سورة تسمى سورة النساء وفيها قاس الله سبحانه وتعالى ميراث الرجل على نصيب المرأة وهذا وغيره كثير يوضح دور المرأة فى الإسلام .

ثم جاء جيل الثمَانِينَات ... الجيل الذى أكتب إليه هذه الكلمات بعدما كادت الصورة الإسلامية المشرقة أن تضيع فى زحمة الجامعة وبين موجة الموضات بعدما أسدل الستار فى الجامعةِ رويدا رويدا على الأيام الجميلة المشرقة وأطلت علينا أيامٌ ندعو الله أن يكفينا شرها أيام اختلط فيها الحابِلُ بالنَّابِلِ ، والحلالُ بالحرام ، والمحظور بالمباح ، وكاد الطريق أن يَمِيدَ من تحت الأقدام وأوشكنا أن نعود إلى جيل لَايفرق بين الحلَالِ والحرَامِ ولا بين الموضة والإسلام ، جيل غابت عنه مقاصد الشرع الإسلامى الحنيف . وبغضٌ النظر عن الاختلاط ومحظوراته ، والحجاب وشروطه ، فإننى لن أتكلم فى هذه الأمور التى لاتَخْفَى على مسلم يَعْلَم أصول دينه ، ولكنى فى هذه الرسالة أرصد ظواهر أُسْتُحْدِثَتْ ثم اسْتَشْرَتْ وكادت لجهل الناس بدينهم ولغياب الناصح الأمين كادت أن تكون هى الأصل

فضاعت الأصول والأحكام وتحكمت بالعقول الأهواء ، وأى عقول هذه ؟! العقول التى اتبعت الهوى فأضلها عن سبيل الله قال تعالى : ﴿ **فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله** ﴾ (سورة ص آية ٢٦) .

فى هذه الرسالة أخاطب الأخت المسلمة التى شاءت الأقدار أن تكون فى الجامعة فى هذه الأيام بالذات وبعدما طغى المظهر على الجوهر ونجح أعداء الإسلام فى تحويله فى نفوس أبنائه وفى مُعتقداتهم ، حولوه فى نفوسهم ، إلى قوانين بشرية يُغير فيها من أراد ويُبدل فيها من يَشاء وَيْحكُمُ فيها من يريد ، فلم يعد يُفرق المسلمون بين دين الله وقوانين البشر وبين الأُصول التى لاتغيرها الأيام وبين المتغيرات التى يَستَنْبِطُ لها الفقهاءُ الأحكامَ . إن المسلمَ الواعى هو الذى يؤمن بالشريعة ، وبأنها حاكمة على الأزمان وليست محكومةً بالأزمان ، تُوجه الشعوبَ ولا توجهها أعرافُ الشعوبِ ، إذا خالفت نصاً من نصوصها لأن (الشريعة الإسلامية) فيها المصلحة الإنسانية العالية لمن تأملها وأدرك غايتها من مَصْدَرِهَا

ومَوارِدِها(١) .

حقيقة لقد انتشر الحجابُ فى هذه الأيام انتشاراً واسعاً فهذه أَغْطِيةُ الرأس تملأ مدرجات الجامعة وطرقات المدينة « والمكسي »(٢) عمَّ وانتشرَ وهذه ظواهر طيبة وجميلة اهتزت منها قلوب الأعداء وبدءوا يدرسونها ويحللونها ، ويفرضون لها الفروض ، ويجمعون المعلومات(٣) ، ويحسبونَ النتائج لِهَدْمِهَا والحد من انتشارها ولقد وجدوا أن عدد الطالبات المحجبات فى الجامعة ستة آلاف طالبة(٤) ولكن

---

(١) فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة (رحمه الله) فى تقديم لكتاب ــ الأعمال المصرفية والإسلام ــ مصطفى عبدالله الهمشرى ــ سلسلة البحوث الإسلامية ــ الكتاب الثانى ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) هو الجلباب الطويل الذى ترتديه المرأة .

(٣) عرض التلفزيون الألمانى مؤخراً أنه قام باحصائية فى مصر عن الكتب الرائجة والمطلوبة والمنتشرة فكان القرآن والتفاسير هما المنتشرين وهو بذلك يلفت أنظار الناس إلى خطورة الصحوة فى العالم الإسلامى وفى مصر على الأخص .. روى الحادثة الدكتور نزار صابونى الحاصل على الجنسية الألمانية ويقيم بشكل دائم هناك .. (الناشر) .

(٤) فقه النساء فى الطهارة ــ محمد عطية خميس (١٧) (زاد هذا العدد الآن كثيرا) .

غاب عن كثير من الأخوات المسلمات المقصد الشرعى من الحجاب ولماذا شرع الله الحجاب للمرأة المسلمة ؟ وظن البعض أن ماكان حراماً بالأمس ، أصبح حلالاً اليوم ، وما كان دينا منذ أعوام أصبح تخلفا الآن وظن البعض أن المقصد الشرعى من الحجاب هو تغطية الرأس وكفى وغاب عنهن أن حجاب المرأة المسلمة إنما شُرِّعَ وَفُرِضَ على المرأة المسلمة مُحافَظَةً على عفة الرجال الذين تقع أبصارهم على النساء المسلمات ، فإن بلاءَ الشباب والرجال والمراهقين بما تقع عليه أبصارهم من مغريات النساء وفِتْنَتِهِن ، هى المشكلة التى أَحْوَجَت المجتمع المسلم إلى حَلٍّ ، فكان فى شرع الله ماتَكفَّلَ به على أفضل وجه . وبلاء الرجال إذا لم يجد فى سبيله هذا الحل الإلهى مامن رَيْب سيتجاوز بالسوء إلى النساء أيضا[1] .

قال تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير

(١) د . محمد سيعيد اليوطى ـــ إلى كل فتاة تؤمن بالله ـــ صوت الأزهر (٤) .

المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المَئَابِ ﴾ (آل عمران آية ١٣) .

فقد عدَّ الله النساءَ فى أول مراتب الشهوات التى وضعها زينةً وابتلاءً فى طريق الناس ولولاَ أنها تَفُوقُ سائرها فى الخطورة والأهمية ما جعل مرتبتها فى الذِّكر قبلهن جميعا وإذاً فالمرأة فى حياة الإنسان أخطر ابتلاء دنيوى على الإطلاق (المرجع السابق) . ولهذا وضع الإسلام علاجاً لهذه الفتنة بالزواج للقادر عليه ، والصوم لغير القادر على الزواج ، وبغض البصر لجميع المسلمين والمسلمات وأغْلَق الشرعُ منافذ ومداخل الشيطانِ فالعين تزنى وزناها النظر . وغضُّ البصر هو أحكم الطرق أمام المسلم حتى يتجنب الوقوع فى المعصية ولمَّا كانَ من الضرورى أن تخرج المرأة المسلمة من بيتها وأن تظهر أمام الأجانب لأى سبب من الأسباب التى أباحها الشرع فقد أعدَّ الإسلامُ لباساً خاصاً بالظهور أمام الأجانب وهو حجاب المرأة المسلمة وأمرها وأمر الرجال رغم وجود هذا اللباس بغضٍّ البَصرِ :

قال تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولاَ يبدين زينتهن إلاًّ ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهنَّ أو آباء بعولتهن أو أبنائهنَّ أو أبناء بعولتهنَّ أو إِخْوانِهِنَّ أو بنى إخوانِهِنَّ أو بنى أخواتِهِنَّ أو نسائِهِنَّ أو ماملكت أيمانهنَّ أوِ التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولاَيَضْرِبْنَ بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تُفلحُونَ ﴾[1] (سورة النور آية ٣٠ ، ٣١) .

---

(١) (**يغضوا**) : غض بصره : خَفَضَه ونكَّسَهُ وأصله إطباق الجفن على الجفن .
(**وليضربن**) : ولْيُلْقِين ويَسْدِلْنَ .
(**خمرهن**) : جمع خمار وهو ماتغطى به المرأة رأسها وخمروا الآنية أى غطوها .
(**جيوبهن**) : جمع جيب وهو الصدر وما حوله (شق الفستان الأمامى وما حوله) .

ومن الأسباب الطريفة لنزول هذه الآيات : عن على كرم الله وجهه قال : مرَّ رجل على عهد رسول الله ﷺ فى طريق من طرقات المدينة ، فنظر إلى امرأة ونظرت إليه فوسوسَ لهما الشيطان إنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلاَّ إعجاباً به فبينما الرجل يمشى إلى جانب الحائط ينظر إليها إذ استقبله الحائط (أى صدمه الحائط) فشق أنفه فقال والله لاأغسل الدم حتى آتى رسول الله ﷺ فَأُعْلِمَه أمرى فأتاه فقص عليه قِصته فقال النبى ﷺ هذه عقوبة ذنبك فأنزل الله ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾[1] الآيات .

ومعنى الآيات : قل يامحمد لأتباعك المؤمنين يكفوا أبصارهم عن النظر إلى الأجنبيات من غير المحارم ، فإن النظرة تزرع فى القلب الشهوة وربَّ شهوة أورثت حُزْناً طويلا .

---

(١) الدر المنثور للسيوطى (٥ / ٤٠) .

كم نظرة فتكت فى قلب صاحبها   فَتْكَ السِّهامِ بلا قَوس ولاَ وتَر

ويحفظوا فروجهم أىْ يَصُونوها عن الزنى وعن الإِبْدَاءْ والكشف (ذلك أزكى لهم) أى ذلك الغَضُّ والحِفْظُ أطهر للقلوب وأتقى للدين ، وأَحْفَظُ من الوقوع فى الفجور . والله تعالى رقيب عليهم مطلع على أعمالهم لاتخفى عليه خافية من أحوالهم فعليهم أن يتقوا الله فى السر والعلن وقل يامحمد أيضاً للمؤمنات يَغْضُضْنَ من أبصارهن عن النظر إلى مالاَ يحل لهن النظر إليه ويحفظن فروجهن عن الزنى وكشف العورات .

قال المفسرون : أكد تعالى الأمر للمؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج وزادهن فى التكليف على الرجال بالنهى عن إِبْدَاءِ الزينة إلا للمحارم أى لايكْشِفْنَ زينتهن للأجانب إلاَّ ماظهر منها دُون قَصْدٍ ولاَ نِيَّة سَيِّئة ولْيُلْقِينَ الخمار (وهو غطاء الرأس) على صدورهن لَئِلاً يبدو شيء من النَّحر (الرقبة) والصدر وفى

لفظ الضَّرْب مبالغة فى الصيانة والتستُّر[1] .

وهنا أَمَر الله جل وعلا المؤمنين والمؤمنات بغض البصر ، وحفظ الفرج ، وعدم إبداء الزينة أمام الرجال الأجانب (غير المذكورين فى الآية) والآية ليس فيها الزميل فى الجامعة أو صديق الأسرة ، أو الزميل فى العمل أو غيرهم ممَّنْ لأُيباح للمرأة المسلمة أن تُظهر زينتها أمامهم .

قال تعالى : ﴿ **يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما** ﴾ (سورة الأحزاب آية رقم ٥٩) .

أى قل يامحمد لزوجاتك الطاهرات ـــ أمهات المؤمنين ـــ وبناتك الفُضْلَيَاتِ الكريمات ، وسَائِر نساء المؤمنين ، قل لهنَ يلْبِسْنَ الجِلْبَابَ الواسع الذى يستر

---

(١) صفوة التفاسير (للصابونى) ٢ / ٣٣٥ .

محاسنهن وزينتهن ويدفع عنهن ألْسِنَة السوء ويُمَيِّزُهُنَّ عن صفات نِسَاءِ الجاهلية .
وَمن ظنت فى نفسها أنها أطهر من نساء النبى وبناته وأنها لاتحتاج إلى حجاب يحمى عليها عِفَّتَهَا ودينها فهى وَاهمة خاطئة فى ظنها والآية بها أمر واضح لنساء المؤمنين فمن أطاعت الأمر فهى منهن ومعهن ومن عَصَت الأمر فإنها ظالمة لنفسها .

وقد أجمع الفقهاء على أن لحجاب المرأة المسلمة شروطا أوجزها لك أيتها الأخت المسلمة فيما يلى حيث إن هذه الرسالة ليست فى الحجاب وأسَانيده وشروطه ولكنها كما قَدَّمْتُ فى رَصْدِ ظَوَاهرَ دخلت على حجاب المرأة المسلمة وخاصة فى الجامعة وهى ليست من الحجاب فى شىء فإنما جعل الحجاب لحجب الزينة عن الأجانب ، ومن شروط الحجاب :

١ ــ أن يكون سَابِغاً لجسم المرأة لايكشف منه شيئاً .

٢ ــ ألاَّ يشف هذا الحجاب عمَّا تحته .

٣ ــ ألاَّ يُجَسِّدَ بحيث لَايُبْرز شيئاً من معالم الجسم ولا يحكى أىَّ جزء من أجزائه وأن لا يكون زينه فى نفسه .

٤ ــ أن لايكون ثوب شُهرة (مُلْفِتاً للأنظار والعيون والنفوس) .

٥ ــ لايكون مُبَخّراً وَلَامُعَطَّراً (بحيث لَايجذب الأُنوف والنفوسَ ويحرك الشهوات) .

٦ ــ أن لَا يُشابه زى الرجال (لأن الرسول الكريم لعن المتشبهات من النساء بالرجال) .

٧ ــ أن لَايُشَابِه زىّ الكافراتِ (لأن من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) .

سئل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى كتاب ١٠٠ سؤال وجواب

العدد (٤٧٧) من سلسلة اقرأ .

(س) : هل اتساع الملابس ضرورة للمرأة ، وما القصد من احتشام المرأة .

قـــال :

(ج) : بشرط ألا يكون وَاصِفاً ولَا كَاشفاً ومقصد الإسلام من احتشام المرأة أن يُقَيِّدَ حركتها فى السفور وهى جميلة حتى يُؤَمِّنَ شيخوختها وهى غير جميلة (صفحة ٨٤) .

لزيادة التفصيل فى أمر حجاب المرأة المسلمة عليكم بـ :

١ ـــ كتاب أضواء البيان فى تفسير القرآن بالقرآن (للشنقيطى) آيات الحجاب فى سورة النور وسورة الأحزاب ـــ الجزء السادس ـــ .

٢ ـــ كتابا الحجاب وتفسير سورة النور (لأبى الأعلى المودودى) .

٣ ــ كتاب الحجاب والسفور فى الكتاب والسنة للشيخ عبدالعزيز بن باز وآخرين .
٤ ــ كتاب حجاب المرأة المسلمة للشيخ نصر الدين الألبانى (الطبعة المشروعة) .
٥ ــ صفوة التفاسير (للصابونى) .
٦ ــ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) .
٧ ــ تفسير القرآن (سورة النور) فى كتاب فتح البارى لابن حجر العسقلانى الجزء الثامن ــ طبعه المكتبة السلفية .

● وإذا طبقنا الشروط السابقة على حجاب الأخت المسلمة فى الجامعة اليوم ومن على شاكلتها من نساء المسلمين سنَجد أغطيةً للرأس أشكالاً وألواناً ، هذا أصفر فاقع ، وذاك أحمر صارخ ، وقد ضحك شياطين الإنس والجن على الأخوات المسلمات حتى أقْنَعُوهُنَّ بهذه الأغطية فأصبحن أقرب إلى عارضات للأزياء منهن إلى المحجبات فهذه قد وضعت كناراً أسود على غطاء أصفر ، وأخرى ربطت ضَفِيرة مجدولة حمراء وصفراء على غِطَاءٍ أخضر حتى أصبحن بهذه

الأغطية مَائِلاتٍ مُمِيلات رءوسهن كأسنمِةِ البخت المائلة (أى كأسنمة الجمال) . ومما يُلهب القلبَ حسرة وألما أن تجد أن الإعلانات قد ملأت الشوارع فهذا محل لبيع ملابس المحجبات الأنيقات ، وآخر يقول حتى تظهر المحجبة أنيقة وجميلة فى المجتمع ، وقد تفنَّنَ فى جعل المحجبة فاتنة أنيقة وتناسى وَأُنْسِىَ المسلمون أن من المقاصد الشرعية للحجاب هو أن يحجب جمال المرأة المسلمة وأناقتها وزينتها عن الأجانب من الرجال .

وإذا كان الشرع قد حرَّم إظهار صوت الزينة الخفية كالخلخال ﴿ **ولاَ يَضْرِبْنَ بأرجلهن لَيُعْلَم مَايُخْفِينَ من زينتهن** ﴾ (سورة النور آية ٣١) إذا كان صوت الزينة الخفية كالخلخال تحت الثوب ممنوع ومحرم إظهاره بنص الآية السابقة ومعناها أى ولا يضربن بأرجلهن الأرض لئلا يَسمع الرجال صوت الخلخال فيطمع الذى فى قلبه مرض قال ابن عباس : كانت المرأة تَمُرُّ بالناسِ وتضرب برجلها لِيُسْمَعَ صوت خلخالها ، فنهى الله تعالى عن ذلك لأنه من عمل

الشيطان[1] ، إذا كان هذا كما قال ابن عباس من عمل الشيطان فماذا يقول فى أغطية الرأس الحمراء والصفراء والمزركشة والتى وضعت عليها الورود والعقود والزينات وتمايلت بها البنات شمالاً ويميناً .

أيتها الأخت المسلمة لقد لبِسْتِ الحجاب إرضاءاً لربك وسترت عورتك حباً فى دينك أمَا تُكمِّلين عملك بهذا المطلب الشرعى والذى لن يكلفك شيئا ولكن غيابه يهدم عليك دينك وَيُحْبِط عملك ويضيع أجرك ، إن إخفاء زينة اللباس لا يكلف مجهودا ولا مالاً ولا عناءاً .

بَحثْتُ فِي عُيُوبِ الناسِ فَلَم أجدْ ··· عَيْبَاً كنَقْصِ القَادِرينَ علَى الكَمَال

تصورى معى أيتها الأخت المسلمة الواعية الذكية طعاماً شهياً وقد وقع عليه الذباب هل تأكلينه ؟! . تصورى معى أيتها الأخت العاقلة المؤدبةَ ثوباً جميلاً وقد

(١) صفوة التفاسير (للصابونى) ٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

وقعت عليه بقعة حبر سوداء هل تشترينه ؟! . تصورى معى أيتها الأخت الفاضلة فستاناً غاليا وقد قطع منه جزءاً هل تلبسينه ؟! . تصورى طعامك وقد أعددتيه بيديك وأتقنتيه ثم نسيت أن تضعى الملح فيه ، هل تأكلينه بدون ملح ؟! .

إن إخفاء الزينة عن الأجانب مقصد من مقاصد الشرع عندما فرض على المرأة المسلمة الحجاب لدرء الفتنة عن الشباب المسلم ونحن أحوج مانكون لهذا المقصد فى هذه الأيام التي تعقدتِ فيها حياة المسلمين وأصبح الزواج مُتَعذِّراً ، والحصول على الشقة مَشَقَّة ، والبناء[1] بالزوجة متعثرا ، فطوبى لأخت مسلمة أغلقت أبواب الفتنة على أبناء المسلمين من الشباب الحائرين فى القرن العشرين والراغبين فى الزواج وغير القادرين عليه لتعذر الحصول على المسكن والملبس وحتى المأكل (ضروريات الحياة) ، طوبى لأخت مسلمة حَجَبَتْ رائحتها عن أُنوفِ

(١) البناء بالزوجة هو الدخول بها بعد العقد .

الشباب وأخفت زينتها عنهم وتركتهم يعملون وينامون ويسيرون بدون فتنة أو انحراف .

ننتقل إلى الثوب نفسه هل يتصور مسلم عاقل أن أختاً مسلمة تلبس حزاماً فى وسطها حتى تظهر مفاتن جسمها ؟!! هذا الحزام من دواعى التَجْسِيد ؟! . والفَضْفَضَةُ والاتساع فى الثوب مقصدٌ ومطلبٌ من مطالب الشرع ، ويَاحَسْرَتاه حزام أصفر على ثوب أحمر ، وآخر أبيض على جلباب أسود ، والأدهى والأمر أن الجلباب أصبح مُجَسِّداً ، وللجِسْمِ ومَعَالِمِه مُفَسِّراً وخاصة إذا كانت الأخت بدينة . هل يظن عاقل أو عاقلة أن هذا من دين الله فى شىء ؟!! .

كيف يصير الحجاب حجاباً وهو لم يحجب معالم الجسم عن الأجانب هل اتخذتن دين الله لعباً ولهواً ؟! هل هان عليكن دينكن وأنفسكُن ؟! هل عبثتن بالشرع ؟! هل ضيعتن الدين عمليا بعدما مَيعتموهُ عقائدياً ؟!! .

أيتها الأخت المسلمة اعلمى أن الجِلْبَاب لَابد أن يكون فضفاضاً لايجسِّد الجِسمَ ولا يُظْهر مَعالمه لأنه كما قلت إخفاء المفاتن عن الأجانب مقصد أصلى من مقاصد الشرع الحنيف ومَعْلَم من مَعَالِم المرأة المسلمة التى تعرف به أنها عفيفة طاهرة ﴿ **ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** ﴾ (الأحزاب ٥٩) .

عن عائشة رضى الله عنها قالت يرحم الله نساء الأنصار الأول ماأنزل الله ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ حتى شققن مُرُوطَهُنَّ فاخْتَمْرن بها (والمُروط : جَمعْ مَرْط وهو الإزَارْ)[١] حيث بادرت نساء الأنصار إلى تصديق كتاب الله دون مناقشة أو مُجادَلَة وقطعن بعضاً من الملابس التى عندهن وصنعت كل واحدة لِنَفْسِهَا خماراً فخرجن إلى الصلاة فى الصباح كأن على رءوسهن الغربان .

---

(١) فتح البارى (التفسير جزء ٨) .

هل سَوَّفْنَ ؟! هل تَحججنَ ؟! هل تدرَّجْنَ ؟! لَا بَلْ اسْرَعْنَ ونفذْنَ !! حبا في الله وطاعة لرسولِهِ .

﴿ وما كان لمؤمن ولاَ مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيرَةُ من أمرهم ﴾ (سورة الأحزاب ٣٦) .

لقد أطَعْنَ الله ورسولهَ طمعاً فى الجنة ، وخوفا من النار ، لأنهن علمن أن المرأة المتبرجة المُظْهرة لزينتها لن تدخلِ الجنة ولن تشم رائحتها قال ﷺ « صنفان من أمتى لم أرهما قط : قوم مَعُهم سِيَاطٌ كأذناب البقرِ يضربون بها الناس ، ونساء كاسِيَاتٌ ، عارياتٌ مائلات مميلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة (أى كسنام الجمل) لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا » (رواه مسلم والإمام أحمد) .

أيتها الأخت المسلمة اعلمى أن شرطاً من شروط الحجاب للمرأة المسلمة

والذى أجمع عليه العلماء ولم يختلف فيه أحد أن هذا الحجاب لَا يُجَسِّدُ وَلَا يَشِفُّ عَمَّا تَحتْه (وإذا شفَّ تكون المرأةُ كاسيةً عاريةً) وأنا هنا لن أدخل معك فى المسائل الفقهية والأدلة الشرعية فهذه كثيرة وكثيرة ومجَالُها بحث فى حجاب المرأة المسلمة ولكن هذه كلمة من أخ حزين على بنات ونِسَاء المسلمين اللَّائى لم يفهمن المقصدَ من الحجاب وأصْبَحنَ كاسِيَاتِ عَارِياتٍ مَائلات للشباب مُميلات للرجال ، وهؤلاء لَايَدْخُلْنَ الجنة ولا يَجدْنَ رائحتها ، أيتها الأخت المسلمة ألم تفكرى فى نفسك عندما تُقابلين رسول الله ﷺ يومَ القيامة وخاصة عند حوض رسول الله ﷺ الذى يَسْقِى مِنْه المسلمين قبل دخولهم الجنة ومن يَشْرَب من هذا الحوض شَرْبَةً واحدةً لَايْظَمَأُ بعدها أبداً يومها يعرف الرسول أمته وعندما تُبْعِدُ الملائكة العَاصِين والمُبدِّلين عن الحوض وينادى الرسول أمتى أمتى فتقول له الملائكة لَيْسُوا بأُمَّتِكَ لاَتدرى ماأحدثوا بعدك لقد بدَّلوا وغيَّروا فيقول الرسول الكريم سُحقاً سُحقاً ويُسْحبون إلى النار التى قال فيها رب العزة : ﴿ **ياأيها الذين**

آمنوا قُوا أنفُسكم وأهليكم ناراً وقودها الناسُ والحجارة عليها ملائكة غِلاظ شدادٌ لَايَعْصُونَ الله مَاأَمَرهُم ويفعلون مَايُؤمَرُون ﴾ (سورة التحريم آية ٦) .

حديث الحوض : « أخرجه البخارى رحمه الله تعالى فى باب الحوض ٨ / ١١٩) حدثنا عَمْرو بْنُ عليٍّ ، حدَّثَنا مُحمدٌ بـنُ جَعْفَر ، حدَّثَنا شُعْبَة ، عن المغيرة قَال سَمِعْتُ أَبَا وائِلٍ ، عَنْ عَبْدالله رَضى اللهُ عَنْه ــ عن النبىِّ ــ ﷺ ــ قَالَ : أَنا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ ، وَلَيُرْفعَنَّ مَعِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ،ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونى ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ أَصْحَابِى ، فَيُقَالُ : إنَّكَ لَاتَدْرى مَاأَحْدَثُوا بَعْدَكَ »(١) .

---

(١) **فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الحوض** : سابقكم إليه لأُصلحه وأهيئه لكم .
وَلَيُرْفَعَنَّ معى رجال منكم : أى ليظهرن له رجال حتى يراهم بعينه .
ثم لَيُخْتَلَجُنَّ : أى يُجذَبون ويُقْتَطَعُون عنى .
فأقول يارب أصحابى : أى من أمتى . =

والرسول الكريم أحرص الناس على أمته فقد كان دائماً عندما يقرأ الآية الكريمة : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ (سورة النساء آية ٤١) . كان عندما يقرأ ﷺ هذه الآية يبكى حتى تبتل لحيته لأن الرسول لايريد أن يشهد على أمته وهى عاصية لأن الآية معناها : كيف يكون حال الكفار والفجار حين نأتِي من كل أمة بنبيها يشهد عليها ، ونأتى بك يامحمد على العصاة والمكذبين من أمتك تشهد عليهم بالجحود والعصيان ؟ كيف يكون موقفهم ؟ وكيف يكون حالهم ؟ والاستفهام هنا للتوبيخ والتقريع .

والنار ياأختاه عذابها شديد فأنا لا أنسىَ مَاحَيِيتُ أنَّنَا ذهبنا ذات مرة فى زيارة علمية مع طلبة وطالبات الكلية إلى مصنع الحديد والصلب فى حلوان وشاهدنا

= **ماتدرى ما أحدثوا بعدك** : أى من الردة عن الإسلام والمعَاصى .

من كتاب الأحاديث القدسية ٢ / ٤٤٤ ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

الحديدَ الخامَ عبارة عن صخور معدنية (حجارة) تُطْحن وتوضع فى الفرن العالى ثم تنقل إلى بَواتِقَ كبيرةٍ وأن هذه الصخور (الحجارة) كانت ذائبة وبيضاء اللون من شدة الحرارة وكانت تَجْرِي كأنها المياه وكانت الحرارة تَنْبَعِثُ منها تشوى الوجوه على بعد مئات الأمتار وذكر أحد العمال أن والده سقط فى هذه البوتقة فتبخَّر الهيكل العظمى له فى ثوان ولم يُعثَر له على أثر وهنا بكى الجميع من شدة الهول ! فإذا كانت هذه شدة نار الدنيا فما بالنا بنار الآخرة ؟! أعاذنا الله جميعاً منها .

ثم يأتى بعد ذلك الاختلاط بالرجال فقد أمرنا الرسول الكريم بأن نُبَاعد بَيْن أنفاس الرجال والنساء وأن لَاتَخْضَع المرأة بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ، كيف يتحقق ذلك ونحن نرى الأخت المسلمة فى الجامعة وقد جلست فى الكافتريات والمدرجات بجوار الطلبة ليس بينهم فاصل ولا مانع هل هذا يرضى الله ورسوله ؟! والأدهى والأمر جلوسهن على السيارات وفى الطرقات وهن محجبات

وبجوارهن الطلبة جالسون وكأنهم محارم لهن ! هذا لايرضى الله ولا الرسول وإنما يرضى أصحاب القلوب المريضة والنفوس الضعيفة ، أصْبَحْنَا نرى المنكرات ونسمع من الأخوات كلمات تخدِش الحياء ! وإذا نَبَّهْت إحداهن إلى ذلك قالت لك فى بساطة وهدوء هم كإخواتى تماماً !! . حَاشَا لله ويا للعجب هل أصبح الحرام حلالاً ؟! هل اختلطت الأفهام ؟! هل تنُوسِيَتْ الحرمات ؟!هل أوجب التعليمُ المحرمات ؟! كيف يكون كأخيك وهو رجل أجنبى عليك يحل له أن يخطبك ويتزوجك ؟! هل سمعنا فى الإسلام أن أخاً خطب أخته ؟! هل تزوج الأخ أخته ؟! إن لكل كلمة فى اللغة مدلولاً ولها فى الشرع مفهوماً ، إذا كانت الأخوة والرضاعة تحرم الزواج فهل الزمالة تحرمها هى الأخرى ؟! .

أيتها الأخت المسلمة هذه كلمات من قلب يُضْرِمُه الهم مما يرى ويسمع .

أين حياء المرأة ؟! أين حياء الأخت المسلمة بل أين وقارها وَعِزَّة نفسها ؟!

أين حُمرة الخجل ؟! إن ماحرم الله حرام إلى يوم القيامة وما أحل الله حلال إلى يوم القيامة ، وقوانين الله لايغيّرها الزمن ولاَتَبْلَى مع الأيام ولَا تَسْقُطُ بالتَّقَادم وبكوننا غفلنا عنها ﴿ **ولكنَّ الناسَ أنفسهم يظلمون** ﴾ . (سورة يونس آية ٤٤) هل يعتقد عاقل أن الاختلاط بين الأخوات المسلمات والرجال الأجانب كان حراماً منذ خمسين عاما فقط وأصبح حلالاً اليوم ؟! إذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذى حرمه فى الماضى ؟! فمن أحلّه اليوم ؟! إن الله لن يغير دينه لأننا غيَّرنا عقائدنا حسب أهوائنا ﴿ **ولو اتبع الحق أهواءهم لفَسَدَت السمٰوات والأرض ومن فيهن** ﴾ سورة المؤمنون آية ٧١ .

هل تعتقد أخت مسلمة مؤمنة بالله واليوم الآخر أن ماكان حراماً بِنَصٍ قطعيٍّ أيام الرسول يُصْبح حلالاً اليوم لأننا استَحْلَلْنَاهُ لقد قال ربنا سبحانه وتعالى فى سورة المائدة : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نِعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ آية ٣ .

إن اليهود حَسَدتنا على هذه الآية فهى لم تنزل فى أى دين سابق فقد قالت اليهود لعمر : إنكم تقرأون آيةً لو نزلت فينا معشرَ اليهود لاتخذناها عيدا ، فقال عمر : إنى لأعلم حيث أنزلت ، وأين أنزلت ، وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت ، يوم عَرَفَة ، وإنا والله بِعَرَفَة قال سفيان : وأشك كان يوم جمعة أم لا ؟!

أنزلت ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾(١) .

اليهود تحسدنا على كمال ديننا فى الماضى ونحن نقلدهم فى المعاصى اليوم ونفرط فى أعز ماتملك ، نفرط فى ديننا .

أختى المسلمة ، إن القانون الذى سَيُحَاسِبُ الله سبحانه وتعالى به المسلمين واحد من بعد كمال الدين ، فالله واحد ، وشرعه واحد ، ولا يمكن أن يحاسب المسلمين على ذنب الأمس ويعفيهم منه اليوم وبدون وحى منه ، هذا ليس فى دين

(١) فتح البارى ـــ كتاب التفسير ـــ سورة المائدة .

الله ، هذا فى قوانين البشر ، كل يوم هم فى أحوال ، وقوانين ، وأهواء ، حلال اليوم حرام بالأمس ، وحلال بالأمس حرام اليوم ، هل الجلوس فى الطرقات وترك العنان للعيون والألْسِنَة كان حراماً فى الإسلام وأصبح حلالاً للمسلمين اليوم فى الجامعة ؟؟ .. عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إياكم والجلوس بالطرقات . قالوا : يارسول الله مالنا من مجالسنا بُدٌّ نتحدث فيها . قال : فإذا أبيتم إلاّ المجلس فأعطوا الطريق حقه . قالوا : وما حق الطريق يارسول الله ﷺ قال : غَضُّ البصر ، وكفُّ الأذى ، وردُّ السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » (هذا لفظ البخارى فى صحيحه) .

أى أن الصحابة قالوا : لا بديل لنا عن الجلوس فى الطرقات فقال لهم ﷺ : إذا لم يكن هناك بُدّ من الجلوس فيها فلتجلسوا فيها بحقّها مسلمينَ ، مهذبين ، متأدبين بأدب الإسلام ، بغض البصر عن حرمات الله ، وكف الأذى عن الطريق وعن عباد الله ، ورد السلام على المارة ، ونأمر بالمعروف (وهو مأمر

به الله) وننهى عن المنكر (وهومانهانا الله عنه) .

فياأيتها الأخت المسلمة إذا لم يكن لك مفرٌّ من الاختلاط وبلائه ، والجلوس فى طرقات الجامعة ، وأماكنهـا العامة فأعط للمكان حقه ، كُفِّى أذاك عن الأُنوف ، والعيون ، وليكن جلوسك بالمعروف ، وكلامك بالمعروف . أحياناً يسمع الإنسان تعليقات يحمرُّ لها وجهه خجلا من بعيد ، ومِمَّنْ ؟! من بعض الطالبات المحجبات ، والأنكى أن تسمع من يقول لك : هؤلاء هن المحجبات ، اسمعوا ماذا يقلن ؟! وانظروا ماذا يفعلن ؟! يَعْنِى لقد صَدَدت عن سبيل الله وأعطيت لشياطين الإنس فرصة لَتَسْخَر منك ومعك دين الله ، وجعلت غير المحجبات يَفْهَمْنَ أنهن على حق لأنهن لايفعلن غير مايُظِهرن ولا تَنَسْىَ أنك أصبحت مرآة للإسلام وأى عمل غير إسلامى منك محسوب على الإسلام والمسلمين .

إذا كنا قد ابتلينا بداء المدارس والجامعات المختلطة ولم نعد نتصور لها بديلا

وليس لنا بد منها وهذا أمر يأباه الله ورسوله فلا أقل من أن نتحَاشى الخوض فى المحرمات الأخرى ونباعد بين أنفاسنا وأنفاس الرجال ، وأجسادنا وأجسادهم .

هل من المستساغ أن يجلس طالب فى الثانوية العامة فى مقعد فى وسط طالبتين ؟! إذا كان هذا غير مقبول عند كثير من أولياء الأمور ، والطلبة والطالبات ، والمعلمين والمعلمات ، فى الثانوية العامة ، فمن حَلَّله على نفس الأشخاص فى العام التالى فى السنة الأولى بالجامعة . هل تعتقدين أن الجامعة تعطيك حَصَانة ضد المعاصى ؟ ياأختاه !! إن فى النفس آلاماً وجروحاً تنزف مما نسمع ونرى ، ومما نَعفُّ أن نكتبه أو حتى نفكر فيه .

وتأتى بعد ذلك مصيبة أخرى وهى وضع بعض المحجبات للماكياج ، وخاصة أحمر الشفاه ، وقد أصلَحْنَ حَواجِبَهن وغيَّرْنَ خلق الله ، وهى تظن أن هذا ليس حراماً وأنها محجَّبَة (روى عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه

موقوفاً . قال : لعن الله الواشمات والمسْتَوْشِمَات ، والنَّامِصَات[1] والمُتَنَمِّصَاتْ والمُتَفَلِّجَات[2] للحُسِن والمغيّرات خلق الله)[3] .

إذا كان ربنا قد صرح للنساء العجائز اللاتى لايرغبن فى الزواج ولا يطمعن فيه ، ولا يطمع فيهن الرجال لكبر سنهن ، رخص لهن فى وضع ثيابهن (خلع الزائد وما يكون فوق الخمار والقميص بشرط كونهن غير متبرجات بزينةٍ ، أى غير متزينات أمام الأجانب) ثم إنه جل وعلا مع هذا قال لهؤلاء العجائز ﴿ **وأن يَسْتَعْفِفْنَ خيرٌ لهن** ﴾ أى إذا ظلت مرتدية هذا الزائد ولم تضع ثيابها التى رخص الله لها بها خير لهن ، أى أن استعفافهن عن وضع ثيابهن مع كِبرَسِنِّهِنَّ وانقطاع

(١) **النَّامِصَة** : التى تَنْقُش الحاجب حتى تُرقَّهُ .

(٢) **المتفلجات** : التى تفلج أسنانها بالمبرد ونحوه للتحسين (كتاب فقه النساء فى الطهارة .. محمد عطية خميس) .

(٣) رواه البخارى ومسلم .

طمعهن فى التزويج وكونهن غير متبرجات بزينة مستحب .

قال تعالى : ﴿ **والقواعد من النساء اللاتى لايرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم** ﴾ سورة النور آية ٦٠ . وأن يضعن ثيابهن : إنه وضع مايكون فوق الخمار والقميص والجلاليب التى تكون فوق الخمار والثياب (كالعباءة مثلاً) فقوله جل وعلا فى هذه الآية الكريمة ﴿ **وأن يستعففن خير لهن** ﴾ دليل واضح على أن المرأة التى فيها جمال ولها طمع فى الزواج حتى ولو كانت كبيرة فى السن لايرخص لها فى وضع شيء من ثيابها ولا إخلال بشيء من التستر بحضرة الأجانب[١] فما بالك بأخت لم تتزوج وهى تطمع فى الزواج وتفكر فيه ؟ وتعد نفسها له ويحضر إليها الخطَّاب ؟ ومازالت فى ريعان الشباب ، هل يحق لها أن تتزين وتتمكيج ؟ وتَتَنمَّص وتُظهر زينتها للشباب والرجال ؟؟

---

(١) كتاب أضواء البيان ــ الجزء السادس ــ (سورة الأحزاب) صفحة ٥٩١ طبعة المدنى .

فيا أختى المؤمنة[1] :

إن فى ماأوضحته لك مايكفى لإقناعك بالمنطق الذى لا التواء فيه ــ بأن اتباع شريعة الله تعالى لايضمن لك بلوغ مرضاة الله فحسب ، بل هو يضمن لك إلى جانب ذلك تحقيق سعادتك الدنيوية ، والسعادة ليست فى تحقيق الخيال الذى تتصورين ، وإنما هى فى الواقع الذى يورثك الطمأنينة ويشيع فى حياتك الارتياح والرضا ، أمَا وقد تبين لك كل ذلك فقد آن لك أن تَنْهَضِى لاستجابة حكم مولاك العظيم وأن تصطلحى مع الله عز وجل بعد طول نسيان وتنكر له فتَتَّخِذِى من صراطه المستقيم سبيلاً إليه ومن حبه شفيعاً بين يديه .

دعى انتقاد الناس وحسابهم فإن حساب الله غداً أشد وأعظم ترفَّعى عن السعى إلى مرضاة الناس وتحقيق أهوائهم فإن التسامى إلى مرضاة الله أسعد لك

(١) من كتاب إلى كل فتاة تؤمن بالله واليوم الآخر د . محمد سعيد البوطى .

وأسلم .

ولسوف تجدين وأنت تعتزمين الرجوع إلى صراط الله من يحاول أن يرهق مشاعرك تخديراً تحت وطأة هذه (التقاليع) التى أحاطت بك كما تحيط خيوط العنكبوت بضحيتها الحبيسة جميع هؤلاء الخادعين (الذين زينوا لك زينتك حتى وأنت محجبة) إنما ينظرون فيما ينصحون لك بزعمهم من أمر أنفسهم وحاجة شهواتهم ولكنى أريد لك مرضاة الله وجنته وطاعته . (أ . هـ) .

أيتها الأخت المسلمة الفاضلة : إن من يتهمون الأخت المسلمة التى تركت الزينة أمام الأجانب وجعلتها وقفاً على ماأمر الله إن من يتهمون هذه الأخت بأنها تخفى عيبا من عيوب خِلْقَتِها هؤلاء القوم أمثال وأتباع لبنى إسرائيل الذين آذوا نبيهم موسى عليه السلام واتهموه ببرص فى جسمه أو أُدرةٍ لفرط تستره وحيائه فأظهر الله براءته وأكذبهم فيما اتهموه روى البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن موسى كان رجلا حَيياً ستِّيراً لَايرى من جلده شيء استحياء منه

فآذاه من آذاه من بنى إسرائيل فقالوا : مايتستر هذا التستر إلاَّ من عيبٍ بجلده إما برص وإما أدرةٍ وإما آفة وأن الله أراد أن يُبَرِّئَه مما قالوا، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل على ثيابه ليأخذها وأن الحجر عدا (جرى) بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر[1] فجعل يقول : ثوبى حجر ، ثوبى حجر ، حتى مرَّ على ملأ من بنى إسرائيل فرأوه أحسن ماخلق الله عرياناً ، وبرأه مما يقولون (الحديث رواه البخارى ٦/٣١٢، وابن كثير ٣ / ١١٦ من مختصر صفوة التفاسير ٢ / ٥٣٩) ﴿ **وكان عند الله وجيهاً** ﴾ أى وكان موسى ذا وجاهةٍ ورفعةٍ ومكانةٍ عند ربه قال ابن كثير : أى له وجاهةٌ وجاهٌ عند ربه لم يسأل شيئاً إلا أعطاه (مختصر ابن كثير ٣/١١٦) .

واعلمى أيتها الأخت المسلمة أنه ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ سورة الأحزاب آية ٧١ أى ومن أطاع الله ورسوله فقد نال غاية

---

(١) جرى خلف الحجر .

مطلوبه ويرحمه الله ويعود عليهم بالتوبة والمغفرة والرضوان لأن الله سبحانه وتعالى واسع المغفرة للمؤمنين ورحيم بهم ويثيبهم ويكرمهم[1] .

أيتها الأخت المسلمة ... إذا وسوس لك الشيطان فتذكرى وعيد الله للعاصين بالنار ، وإذا غرتك الدنيا وزينتها فتذكرى القبر وظلمته ، وإذا إشْتَقْت لنعيم الدنيا فلا تنسىْ وعد الله للمؤمنين بالنعيم المقيم فى الآخرة فنعيم الجنة دائم لايبلى ولا يتغير ولا يحتاج منا إلى خوف من ضياعه . أيتها الأخت المسلمة إذا غرك جمالك فتذكرى عظامك فى القبر مخيفة مرعبة ، تذكرى المرض وضياع الجمال . لو شاءت لك الأقدار أن تأخذى صورة لنفسك بأشعة (×) الأشعة السينية على رأسك ووجهك ورقبتك فانظرى إلى نفسك بدون اللحم والشحم والجلد والشعر شىء مرعب ومخيف ؟!

---

(١) صفوة التفاسير (سورة الأحزاب ٣ / ٥٤٠) .

أختى المسلمة :

نَنْتَقِل الآن إلى مخالفةٍ أخرى تقع فيها بعض الأخوات المسلمات ، فبعضهن تَصوَّرْنَ أنهن بلبْسِهِنَّ الحجاب وَجَبَ عليهن مُخاصَمَةُ التَّزين والتَّجمُّل كُلِّيَّةً حتى ولو كان للزَّوج ، فأَهْمَلْنَ أنْفُسَهن تماما **وهذا خطأ كبير** تقع فيه بعض الأخوات المسلمات المحجبات .

فالحجاب كما فهمنا هو لباس المرأة المسلمة خارج بيتها وأمام الأجانب من الرجال وهذا الحجاب بشروطه لايتنافى مع إظهار الزينة ولبس الثياب الجميلة للزوج والتزين له بشتى أنواع الزينة المباحة ، فإذا كان الإسلام قد قَيَّدَ حركة المرأة المسلمة أمام الأجانب بالحجاب ، فالإسلام أيضاً هو الذى أطلق الحرية كاملة للمرأة للتَّزين والتَّجمُّل لزوجها ولبس أفخم الثياب وأبهجها ووضع العطور فى بيتها ومع زوجها ، فالمرأة المسلمة لَاهِىَ بالْمُفَرِّطَة التَّاركة للحجاب والْمُفْسِدَة

لمشروعيته ولا هى بالمفرطة المبتَعِدة عن الحياة والتمتع بها مع زوجها .

يأختى المسلمة :

إن المرأة بطبيعتها تحب التزين والتعطر والتجمل والتهيؤ للرجل . والإسلام يدفعك دفعا إلى إشباع هذه الغرائز الفطرية ولكن بالطرق الشرعية وبذلك تتمتعين بإشباع الرغبات الفطرية وتصبحين امرأة سوية وتفوزين برضا رب البرية .

وبعـــد ... فقد كانت هذه الكلمة نصيحة من القلب كتبتها إلى الأخت المسلمة المحجبة فى الجامعة داعيا الله سبحانه وتعالى لى ولها بالهداية إلى صراطه المستقيم ، ومخالفة الضالين أصحاب الجحيم ، وأن يبصرنا بديننا ، ويكفينا شر الشيطان وشركه ، وشر تلبيس إبليس ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، والباطل باطلاً ويُعِينُنا على اجتنابه ، وألا يجعـل الدنيا كل همنا ولا مبلغ علمنا ،

وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا ، وأن يجمعنا وإياكم فى الجنة ويسقينا من حوضه ﷺ بيده شربةً لانظمأ بعدها أبداً ، وأن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم وأن يجعل ثواب هذه الكلمات فى ميزان حسناتى وحسنات من اتبعها وعمل بها ونشرها إلى يوم القيامة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم الفقير إلى الله
الدكتور / نظمى خليل أبو العطا موسى
جامعة عين شمس

القاهرة فى ٢٧ رجب ١٤٠٧ هـ
٢٦ مارس ١٩٨٧ م

* * *

★ تطلب هذه الرسالة من مكتبة النور بالقاهرة
٨ ش الأهرام روكسي مصر الجديدة ت : ٢٥٨٤٥٦٣

من مطبوعات المكتبة

● محمد نبيى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن .	محمد عزت الطهطاوى
● مع إقبال شاعر الوحدة الإسلامية .	عبد اللطيف الجوهرى
● حول القيادة والسلطة فى التاريخ الإسلامى .	دكتور عماد الدين خليل
● هجمات مضادة فى التاريخ الإسلامى .	دكتور عماد الدين خليل
● القول الفصل (بالاشتراك مع دار السلام) .	الأستاذ مصطفى صبرى
● من مواطن الدعاء وجوامعه .	عبد الله توفيق الصباغ
● دليل المرأة المسلمة فى الدماء الفطرية .	عبد الله توفيق الصباغ
● رواية التفسير فى القرن الأول .	عبد الله توفيق الصباغ

● أطفالنا حبات القلوب .	عبد الله توفيق الصباغ
● كيفية صلاة النبى .	عبد العزيز بن باز
● النصرانية والإسلام .	محمد عزت الطهطاوى
● أمم حائرة .	عبدالوهاب عزام (تحت الطبع)
● النفحات .	عبد الوهاب عزام
● من إعجاز النبات فى القرآن الكريم .	د . نظمي خليل أبو العطا (تحت الطبع)
● الثلاثة الذين خلفوا .	د . نظمي خليل أبو العطا (تحت الطبع)
● أصحاب الأخدود .	د . نظمي خليل أبو العطا (تحت الطبع)
● الثلاثة الذين سد عليهم الغار .	د . نظمي خليل أبو العطا (تحت الطبع)
● سلمان الفارسي .	د . نظمي خليل أبو العطا (تحت الطبع)

رقم الإيداع : ٥٩٢٣ / ٨٧

هذا الكتاب

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم
ومن أحب قوما حشر معهم .

وأنا من حبى للمسلمين وانشغالى بأمرهم ليل نهار كتبت هذه الرسالة إلى الأخت المسلمة فى الجامعة أنبهها إلى أمور خطيرة تهدد دينها ودنياها كتبت هذه الرسالة من كل قلبى وبكل أعصابى وبمنتهى الإخلاص . أدعو الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ماجهلنا وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

رقم الإيداع : ٨٥٥٣ / ٨٧
الترقيم الدولى : ٩ — ٠١ — ١٦٩٠ — ٩٧٧

٥٠